Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينبثق الزفير ، فالموضوع والشبيه يجب أن يتحدا بقدر الإمكان ، وخاصة فى الشعر الغنائى . وفى توضيح العلاقة بين الشاعر والأشياء يقول : إن المهمة اللائقة بالشعر ، وواجبة أيضا ، هى ألا يعامل الأشياء كما هى ، بل كما تبدو ، وألاّ يعاملها كما توجد فى ذاتها ، بل كما تبدو أنها توجد للحواس والعواطف(٤٢) .

إذا أضفنا إلى مثل هذه الأقوال Lyrical Ballads التى ناقشها كولردج . سنكون على معرفة أكثر بمحاور الأفكار الرئيسية فى النظرية الرومانسية،ونستطيع أساسا أن نتلمسها فى تحفظات كولردج على قانون الترابط ونقده لهوبز ومن تابعه فى القول بها ، وفى تفرقته بين الخيال والوهم – التى سبق إليها صديقه – وفى حواره مع هذا الصديق حول مفهوم الصدق فى التجربة الشعرية والفرق بين لغة الشعر والنثر ، ثم فى محاولته اكتشاف مفهوم للشعر فى ثنايا نظريته .

هذه نقاط أربع رئيسية يمكنها أن تكون أقوى ما قيل عن دور الخيال فى بناء الشعر وتكوين الصورة ، وأن تكون ردًّا شافياً عن ما هية الشعر أصلا .

يقر كولردج القول بالترابط ، ولكنه ينكر آليته فى نفس الوقت(٤٣) ، وحين يشرحه من وجهة نظره فإنه يعيده إلى أول قائل به – أرسطو – ويضيف إليه من اجتهاده فيقول : إن القانون العام للترابط ، أو بعبارة أدق الشرط العام الذى تعمل معه كل الأسباب الباعثة ، والذى لها معه أن تعمم بناء على رأى أرسطو هو ذلك .

إن الأفكار بوجودها معا تكتسب قوة استدعاء كل منها للأخرى ، أو أن كل تمثيل جزئى يستثير التمثيل الكلى الذى كان هو جزءا منه . وفيما يختص بالتأثير العملى لهذا المبدأ العام على حالات التذكر المعينة فإنه يعترف بخمسة عوامل أو أسباب باعثة : الأول الاتصال فى الزمن سواء كان مصاحبا أو سابقا أو لاحقا ، والثانى التقارب أو الاتصال فى المسافة ، والثالث التعلق المتبادل أو الاتصال الضرورى مثل السبب والنتيجة ، والرابع التشابه ، والخامس التقابل(٤٤) . أما إنكار آلية الترابط وماديته معا فيظهر فى التعويل على معاودة حالات الشعور المتماثلة أكثر من التعويل على سلاسل الأفكار.وأنا أوشك أن أعتقد أن الأفكار لا تستدعى

---

(٤٢) السابق ص ٥٧٠ – ٥٨٨

(٤٣) انظر نقده لموقف ديكارت من الترابط : النظرية الرومانتيكية ص ٨٤ .

(٤٤) السابق ص ٨٩ وانظر هامشها أيضا .